اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

فاحوال الحاضر الاول بستة عشر امثلة الماضي قلت، قمت، قلت اقوم الان، قلت
ساقوم، قلت قم، امثلة الحال اقول الان قمت، اقول الان اقوم الان، اقول الان ساقوم،
اقول الان قم، والاصل ان يتلفظ بالمقول ثانيا والا لم تكن حكاية امثلة المستقبل
ساقول قمت، ساقول اقوم الان، ساقول ساقوم، ساقول قم امثلة الانشاء قل
قمت قل اقوم الان قل ساقوم قل قم اذا تقرر هذا فاعلم ان جملة قوله احمد ربي
تحتمل ستة اوجه الاول والثاني انها معمول لفعل مطلق بناء على الالتفات في الجملة
الحكمية بالقول او الالتفات في تعزير الوجهين من الغيبة الى التكلم لانه محكي على اللفظ
وعليهما فالقول يحتمل ان يكون ماضيا على الاصل او مستقبلا او حالا او انشاء اما الاول
فمعناه قال الحمد فيما مضى احمد ربي فقوله احمد يحتمل انه انشاء او خبر للحال
او للاستقبال او على كل فلم يحط احد في ابتداء القصيدة وبيانه جوابه وعلى
الاخيرين يتوقف صرفه على صدور حمد منه بغير هذا اللفظ في الحال او الاستقبال وقد
يلزم ذلك امام الحال فالاحتمال ان يكون اخبر عن حمده الحاصل بالبسملة فان حد الجملة
صادق عليها او ان يكون حمد بلسانه فاخبر بحمده وكانه قال الحمد لله بلسانه ثم اخبر
عن ذلك في النظم بقوله احمد توطئة لحمد آخر حاصل وصفه بانه مالكه وبانه
خير مالك او يكون مخبرا عنه باحمد هو حمده مالكا انه وصف بالجميل بناء على انه خبر
مبتدا محذوف او معمول الفعل محذوف فهو جملة مستقلة معبرة للحمد ثم المراد
بزمان الحال ما هو اوسع والزمان الحاضر بين الماضي والمستقبل وانه تدفع عليه ما
قيل من استحالة الاخبار بالحمد الحال لان الحمد لفظي ويستحيل حال النطق به او يوجد
نطق بغيره واما في الاستقبال فلاحتمال انه سيحمد الله اذا امر عليه بختم الكتاب
وقد فعل اذ قال فاحمد الله وفي ضمن هذا الاخبار حمد حاصل وصفه بانه
مالكه وبانه خير مالك كما في الذي قبله او ان الموعود به هو خير مالك بناء على
استقباله لانه متاخر تحققه عن الاخبار وذلك كاف في كونه مستقبلا حين الاخبار وله
تنافي بين كونه للحال او للاستقبال اذ الكلام الحال عليه تجوز ثم يبحث في كون قال
بمعنى الماضي بانه لم يثبت للمقول وكم قبل الحكاية ويجاب بوجوه احدها انه لما
استحضر المعاني التي قصد نظمها في ذهنه وقدر تكلم بها كلاما نفسيا صح ان
يخبر

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

يخبر عنها بقال والقول يطلق على كلام النفس قال تعالى ويقولون في انفسهم
وثانيها ان يقدر انه نظم قال تاخر عن نظم الاول الشطر الذي فيه قال متاخرا
لوضع عما بعده فيكون ما بعد الشطر الاول كلاما اولا وبعد نظم ذلك النظم الشطر
كله ثم اعترف فيه الحكاية وثالثها انه وضع قال اولا مجردة عن معنى الحكاية
ليحكى بها عند الفراغ فمعناها حين الحكاية بها عند الفراغ المضي لانها وضعت
قبل اما اللفظ او خطا او هما مجردة عن المعنى فلما احتيج اليها حكي بها ما فرغ منه
ونحو ذلك في قدمضى والاتيان بها اولا لاصلاح اللفظ كي لا يبقى موضع الشطر فارغا
ورابعها ان الفعل مجاز مرسل من اطلاق المسبب وهو القول على السبب وهو
الشروع فيه بوقوع مقدماته من توجيه الذهن اليه وارادته وتصور ترتيب اجماله
فمعنى قال هذا تسبب في قوله او عزم على قوله والتسبب والعزم ماض والقول
نفسه مستقبل وهذا كما يقال قام زيد فيمن تسبب في القيام وعلى كل من هذه
الوجوه يحتاج لبيان استفادة الحمد في الابتداء اذ الكلام خبري اللفظ والمعنى
في غير الحكاية ويجاب بان الابتداء امر اعتباري فيعتبر على الوجه الثاني والثالث
بما قبل الحكاية اذ هو اول الشروع في الكتاب والاتيان بالشطر او قصد الحكاية
به متاخر عن الشروع فقد حصل الحمد المطلوب قبله وبانه يمكن تحصيل
المطلوب مع الحكاية بحسب اللزوم وهذا يصلح جوابا على كل الوجوه وفي جميع
الحالات وبيانه ان ما صدق قولنا مثلا قلت احمد الله الاخبار بصدور حمد من المتكلم
بلفظ مخصوص ومن لازم اخبار العموم بصدور الحمد منه في المضي او الاستقبال او الحال
اعتقاد كون المحمود اهلا لان يحمد وذلك متضمن للوصف بالجميل الذي هو
حقيقة الحمد وقد جوزوا في جملة الحمد ودون الحكاية الاخبار من انها انما
تفيد الوصف بالجميل ضمنا او التزاما لا منطوقا ووضعا فهذا كذلك فان
قلت هذا الحمد في اللازم فهو الا اعتقاد بالجنان اجيب بالمنع وانه حمد
لغوي من حيث الدلالة الالتزام والمدلول الالتزامي وان كان غير مقصود باللفظ فيصح
نسبته الى اللفظ والى المتلفظ لغة حقيقة ولو سلم فهو كاف في المطلوب ثم
الحمد المذكور في حديث كل امر ذي بال محتمل للعرفي وغيره ولا عبرة باللفظ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)